الساعة

إن الساعة — هذا الآله الأشأم الرهيب الذي لا يشعر —
ليهددنا ببنانه ويقول : (تذكر !)
إن الآلام المرتعشة لتستقرُّ في قلبك الذي يشيع فيه الذعر
كأنما تستقر في هدف ،
وإن اللذة المتطايرة تفرُّ الى الأفق كما تفرّ جنيّة الى مساربها الخفية .
وإن كل لحظة تلتهم منك متعة من السرور، هي نصيب كل إنسان مدى حياته.
إن الثانية لتسر إليك ثلاثة آلاف وستمائة مرة في الساعة هامسة : « تذكر »
وإن « الآن » ليقول لك بصوته الذي يشبه صوت الحشرة :
« أنا زمن مضى وقد مصصت حياتك بخرطومي اللئيس »
تذكر ، تذكر ، تذكر [1] أيها المسرف .. !
فخنجرتي المعدنية تتكلم كل لسان .
تذكر أيها العابث الفاني أن الدقائق تبرّ ، فعليك أن لا تدعه يُنفلت
دون أن تستخرج منهُ الذهب !
تذكر أن الزمن مقامر جشع يربح كل مقامرة بلا خداع ،فهذه سنّته . . !
تذكر أن النهار يزول والليل يطول ؛
وأن الهاوية دائماً ظامئة ، وساعة الماء تصب مدها.
بعد لحظة ستدق الساعة التي تقول لك فيها الصدفة الالهية
والفضيلة الجليلة : زوجُك التي ما زالت بكراً،
كما تقول لك الحشرة : « آه ! هذا الملاذ الأخير »
ويقول لك كل شيء أيضاً :
« مت ! أيها الجبان العريق ! لقد فات الأوان ! »

عثمان علي عمل

---

(١) « تذكر » يرددها بودلير هنا الاثنتي عشرة مرة بالانكليزية ومرة بالفرنسية واخرى باللاتينية